فيقول ويحك اما علمت ان لله في كل يوم وليلة ثلاثمائة وستين لحظة او نظرة فلعله
ينظر الي منها بنظرة فيرحمني فلا يجعل لك علي سلطانا ابدا ولا بلساد فكتب بقول الحجاج
الى عبد الملك بن مروان فكتب به عبد الملك الى ملك الروم في بعض مكاتباته اليه وكان
ملك الروم قد توعده فكتب اليه ملك الروم ليست هذه من سجيتك ولا سجية ابائك
وما قالها الا نبي او رجل من اهل بيت نبي **وذكروا ان الحجاج كان جالسا في قبته**
الخضراء وعنده وجوه اهل العراق والشام اذا الى شخص لعين من الخوارج عمر عمر سنين
له ذوابة طويلة تبلغ الى حضره فدخل ولم يسلم بل نظر الى بناء القبة يمينا وشمالا
وقال اتبنون بكل ريع اية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون واذا بطشتم
بطشتم جبارين وكان الحجاج متكيا فاستوى جالسا وقال يا غلام اني ارى لك ذهنا
وعقلا احفظت القران قال او خفت على القران الضياع حتى احفظه قال افجمعت
القران قال او كان متفرقا حتى اجمعه قال الحجاج افاحكمت القران قال اوليس
الله تعالى قد انزله محكما قال الحجاج افاستظهرت القران قال معاذ الله ان اجعل
القران وراء ظهري قال له الحجاج ويلك ماذا اقول لك قال الويل لك قال اوعيت
القران في صدرك قال الحجاج فاقرا شيئا من القران فاستفتح الغلام يقول اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله والفتح
ورايت الناس يخرجون في دين الله افواجا قال الحجاج يا ويلك انه قال يدخلون
قال الغلام قد كانوا يدخلون واما اليوم فقد صاروا يخرجون قال ولم ذلك قال
لسوء فعلك بهم قال الحجاج ويلك هل عرفت المخاطب لك قال نعم شيطان ثقيف
الحجاج قال له يا ويلك من ابوك قال الذي زرعني قال فمن امك قال التي ولدتني
قال فاين ولدت قال في بعض الفلوات قال فاين نشات قال في بعض البراري قال
يا ويلك امجنون انت فاعالجك قال لو كنت مجنونا ما وصلت اليك ووقفت بين
يديك لاني ممن يرجوا فضلك ويخاف عقابك قال الحجاج فما تقول في امير المومنين
قال رحم الله ابا الحسن قال الحجاج انما اعني عبد الملك بن مروان قال الفاسق الفاجر
لعنه الله قال يا ويلك وبم استحق اللعنة قال والله ما انكر حقه غير انه اخطا خطيئة
ملات السموات والارض قال وما هي قال استعماله اياك على رعيته تتبع اموالهم

ونسبها وما هو

ونستحل دماءهم فالتفت الحجاج الى اصحابه وقال ما تشيرون في هذا الغلام قالوا اله
اسفك دمه فقد خلع الطاعة وفرق الجماعة فقال الغلام يا حجاج جلساء اخيك خير
من جلسائك فقال اي اخي محمد بن يوسف قال على الفاسق لعنة الله انما اعني اخاك فرعون
فانه قال لجلسائه ما تامرون في موسى قالوا ارجه واخاه وهولاء يامرونك
بقتلي والله لتقوم عليك الحجة غدا بين يدي الله تعالى مالك الجبارين ومذل
المتكبرين فقال له الحجاج يا غلام قيد الفاظك واقصر لسانك فاني اخاف عليك
بادرة الامر وقد امرت لك باربعة الاف درهم تستعين بها فقال الغلام لا حاجة
لي في هذا المبلغ بيض الله وجهك فاراد به العمى والبرص واما قوله واعلا كعبك
فاراد به التعليق والصلب ثم التفت الى الغلام وقال ما تقول فيما قلته قال قاتلك
من معاشر ما افهمك فقال الحجاج يا حرسي اضرب عنقه فقال له الرقاشي هبه لي اصلح
الله الامير قال هو لك لا بارك الله لك فيه فقال الغلام لا ادري ايكما احمق الواهب
اجلا قد حضر ام المستوهب لاجل لم يحضر فقال الرقاشي استنقذتك من القتل وتكافئني
بهذا الكلام فقال الغلام هنيئا لي الشهادة اذا ادركتني السعادة يا عجباه جئت
من بلاد الصين وارجع الى اهلي ويدي صفر بلا شي القتل احب الي قال الحجاج
قد امرنا لك بمائة الف درهم وقد عفوت عنك لحداثة سنك وصفاء ذهنك
واياك والجراة على ارباب الامور فتقع بعد هذا مع من لا يعفوا عنك ولعن رايتك
في شي من عملي لاضربن عنقك فقال الغلام العفو بيد الله لا بيدك والشكر لله
لا لك ولا جمع الله بيني وبينك او يلتقي السامري وموسى ثم خرج فابتدر الخدم
على اثره فقال لهم الحجاج دعوه فما رايت اشجع قلبا ولا افصح منه لسانا ولا والله
ما وجدت مثله وعسى ان لا يجد هو مثلي قط **وذكروا ان الحجاج بن يوسف الثقفي**
بعث الغضبان بن القبعثري باتيه باخبار عبد الرحمن ابن الاشعث من كرمان
وبعث عليه عينا يخبره بما يقول له فلما انتهى الغضبان الى ابن الاشعث قال له
ابن الاشعث ما وراك يا غضبان قال الشر بعيد قال وما ذاك قال تغدا بالحجاج
قبل ان يتعشى بك فرجع العين الى الحجاج واخبره بما قال الغضبان فلما انصرف من
عند ابن الاشعث نزل الخارج كرمان وهي ارض شديدة الحر كثيرة الرمضا فضرب بها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)